طبعت بطبعها وافرطت في البسط حتى تشاكل البسط نشاطا فيقابل بالقبض عقوبة
وكل القبض اذا افتش لا يكون الا من حركة النفس وظهورها بصفاتها ولو تاديت
النفس وعدلت ما وجد صاحب القلب القبض ودام روحه وانسه ورعايته
الاعتدال الذي يسد باب القبض مثلها من قوله تعالى لكيلا تاسوا على ما فاتكم
ولا تفرحوا بما اتاكم فوارد الفرح ما دام موقوفا على الروح والقلب لا تكتنف ولا
يستوجب صاحبه القبض بينما اذا لطف الفرح الوارد فالابوا الى الله تعالى
واذا لم يلتجي الى الله تعالى تطلعت النفس واخذت حظها من الفرح وهو الفرح
بما اوتي المهنوع منه فحمر ذلك القبض في بعض الاحايين وهذا من لطف الذنوب
الموجبة للقبض وفي النفس من حركاتها وصفاتها وسيات متعددة موجبة
للقبض ثم الخوف والرجا لا يعدمها صاحب القبض والبسط ولا صاحب الانس
والهيبة لانهما من ضرورة الايمان فلا ينعدمان واما القبض والبسط يعدمان
عند صاحب الايمان لنقصان الحظ من القلب وعند صاحب الفنا والبقا والقرب
لتخلصه من القلب وقد يرد على الباطن قبض وبسط ولا يعلم سببهما ولا يخفى الا
على قليل الحظ من العلم بالحال وعلم المقام ومن احكمها لا يخفى عليه تنبيت
القبض والبسط وربما تشتبه الهم بالقبض والنشاط بالبسط وانما يعلم ذلك
من استقام قلبه ومن ارتقا عن القبض والبسط كنفسه مطمينة لا تنقدح
من جوهرها نار تتحرك القبض والانبساط بحر طبيعتها من الهوية الهوى حتى
يظهر منه البسط وربما صار لمثل هذا القبض والبسط في نفسه لا من نفسه
لكون نفسه المطمينة تطبع القلب فيجري القبض والبسط في نفسه المطمينة

وما القلبه



وما القلبه تبقض ولا ينبسط لان القلب مختص بشعاع نور الروح مستغرق في عين
القرب فلا تنقبض ولا تنبسط ومنها الفنا والبقا فقيل الفنا ان تفنى
عنه الحظوظ فلا يكون له في شي حظ يفنى عن الاشيا كلها شغلا بمن فني به قال
عامر بن عبد الله لا ابالي امراة رايت ام حايطا ويكون محفوظا فيما لله عليه مصروفا
عن جميع المخالفات والبقا يعقبه وهو ان يفنى عما له ويبقى بما لله وقيل يفنى
عن المخالفات ويبقا في الموافقات قال الشيخ وهذا عندي هو مقام صحة
التوبة النصوح لا يتبين من الفنا والبقا في شي وقيل الفنا هو الغيبة عن الاشيا
كما كان فني موسى حين تجلى ربه للجبل وقال الخراز الفنا هو التلاشي بالحق
والبقا هو الحضور بلغ الحق وسيل الخراز ما علامة الفاني قال علامته
ذهاب حظه من الدنيا والاخرة الا من الله تعالى واعلم ان اشارات الشيوخ
في الفنا والبقا كثيرة فبعضها يشير الى فنا المخالفات وبقاء الموافقات
وهذا ما تقتضيه التوبة النصوح وبعضها يشير الى زوال الرغبة والحرص والامل
وهذا ما تقتضيه الزهد وبعضها يشير الى فنا الوصف المذموم وبقاء المحمود
وهذا ما تقتضيه تزكية النفس وبعضها يشير الى حقيقة الفنا المطلق وكل
هذه الاشارات فيها معنى الفنا من وجه لكن الفنا المطلق هو ما يستولي
من امر الحق سبحانه على العبد فيغلب كون الحق تعالى على كون العبد وهو
ينقسم الى فنا ظاهر وفنا باطن فالظاهر ان يتجلى الحق سبحانه بطريق الافعال
ويسلب عن العبد اختياره وارادته فلا يرى لنفسه ولغيره فعلا الا بالحق
ثم باخلاقه في المعاملات مع الله تعالى بحيث حتى يسمعت ان بعض من اخبرهم

Copyright © King Saud University